Jordan Journal of Applied Science-Humanities Series

Volume 34
Issue 1 *34-1*

Article 6

2023

The Prevalence of Avoidant Personality Disorder among Yarmouk University Students in the Light of Some Variables

Fawwaz Ayoub Momani
Yarmouk University, Irbid, Jordan., fawwazm@yu.edu.jo

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jjoas-h

Part of the Education Commons

Recommended Citation

Momani, Fawwaz Ayoub (2023) "The Prevalence of Avoidant Personality Disorder among Yarmouk University Students in the Light of Some Variables," *Jordan Journal of Applied Science-Humanities Series*: Vol. 34: Iss. 1, Article 6.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jjoas-h/vol34/iss1/6

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Applied Science-Humanities Series by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

VOL 34 NO 1 ISSN: 2708-9126

Jordan Journal of Applied Science

Humanities Series

Applied science Private University

The Prevalence of Avoidant Personality Disorder among Yarmouk University Students in the Light of Some Variables

نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات

Khetam Mohammad Momani[1], Fawwaz Ayoub Momani[2*].
Yarmouk University, Irbid, Jordan.[12]

ARTICLE INFO

Article history:
Received 04 Jun 2021
Accepted 08 Aug 2021
Published 01 Jan 2023

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v34i1.415

***Corresponding author at** Yarmouk University, Irbid, Jordan.
Fawwaz Ayoub Momani.
Email: fawwazm@yu.edu.jo.

Keywords:
Avoidant personality disorder
Yarmouk University Students

الكلمات المفتاحية:
اضطراب الشخصية التجنبية
طلبة جامعة اليرموك

ABSTRACT

The study aimed to reveal the prevalence of avoidant personality disorder among Yarmouk University students and whether there are differences in the prevalence rate according to the variables: gender, college, and academic level. The study sample consisted of (742) male and female students who were chosen by the convenient method. To achieve the objectives of the study, the Avoidant Personality Disorder Scale was used, which was built according to (DSM-5) criteria. The results showed that the prevalence of avoidant personality disorder among the sample members was (6.30%), which is within the global average.

The study results showed that there were no statistically significant differences in the prevalence due to variables gender, college, and academic level. The study came out with recommendations, the most important of which is the need to reveal the prevalence of avoidant personality disorder among different groups in society in general.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك، وما إذا كان هناك فروق في نسبة الانتشار تبعاً لمتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي. تكونت عينة الدراسة من (٧٤٢) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة المتيسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، تم تطويره وفق معايير(DSM-5). أظهرت النتائج أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى أفراد العينة بلغ (٦,٣٠%)، وهي نسبة ضمن المعدل العالمي، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في نسبة الانتشار تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي. وقد خرجت الدراسة بتوصيات، أهمها ضرورة الكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى فئات مختلفة في المجتمع بشكل عام.

مقدمة

يعد اضطراب الشخصية التجنبية من أكثر اضطرابات الشخصية تهديداً للاستقرار والاتزان النفسي، ويحدث خللاً في تفسير الأحداث والعلاقات مع الآخرين. ولأن الاهتمام بفئة الشباب والطلبة الجامعيين بشكل خاص، مطلب ملح يعود بالفائدة على المجتمع وتطوره باعتبارهم المسؤولين عن تقدمة وقيادته مستقبلاً، يتوجب على كل مختص في هذا المجال البحث عن سبل الرعاية المثلى لهم، لتطوير مهاراتهم، ورفع مستوى طاقاتهم لتكون أساساً لبناء جيل لديه ثقة بالنفس، وقادر على المواجهة والنهوض بمجتمعه.وقد صنفت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization) اضطرابات الشخصية بأنها أكثر الاضطرابات تأثيراً على الأفراد، لأنها تطال جميع مكونات الشخصية الداخلية والخارجية، وقد وضعت معايير للتشخيص تشمل: العرق، والثقافة، والتعليم، والوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والحالة النفسية للفرد. وجاء هذا الاهتمام نتيجة تسجيل نسب انتشار مقلقة لاضطرابات الشخصية في مختلف المجتمعات، إذ تشير التقارير لنسب مختلفة وصلت إلى (١٣%) في المكسيك، و(٢٨%) في فنلندا، و(١٤,٨% -١٥,٧%) في الولايات المتحدة الأمريكية، و(١٨,٦%) في استراليا، و (٢٩%) في المملكة المتحدة (Dereboy et al., 2014). أما في الوطن العربي فلم تتوفر حسب علم الباحثين نسب لانتشار اضطرابات الشخصية في المجتمع بشكل عام، وقد سعت معظم الدراسات للكشف عن نسب انتشار اضطرابات فرعية من اضطرابات الشخصية، مثل اضطراب الشخصية الاعتمادية، والتجنبية، والحدية، والمعادية للمجتمع، وتأثرها ببعض المتغيرات بين فئات محددة من المجتمع، (السيد، ٢٠٢٠؛ أمين، ٢٠١٧). وقد زاد الاهتمام باضطرابات الشخصية مع إدخال نظام متعدد المحاور في الطبعة الثالثة لجمعية علم النفس الأمريكية للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, APA 1980; DSM – III).

ويعد اضطراب الشخصية التجنبية من أكثر اضطرابات الشخصية التي تعيق فئة الشباب في التعامل مع الأحداث المختلفة، وحل المشكلات، لارتباطه بمستوى عالٍ من الضيق النفسي، والاجتماعي، وتدني في الأداء المهني والأكاديمي، ويشمل مختلف مجالات الحياة، وتكمن خطورته بكونه خفي يؤثر داخلياً على الفرد، ويحدث خللاً في التفكير والانفعالات (Dereboy et al., ٢٠١٤; Ekselius et al.,٢٠٠١; Lamp ٪٩,٣ - ١,٤% Rees & Pritchard, 2015). وتعد نسب الانتشار في المجتمع العام التي تراوحت ما بين (٢٠١٠, Reich ;٢٠١٨, Malhi & سبباً كافياً لزيادة الاهتمام والبحث عن الأسباب والمخاطر وطرق العلاج (Carr & Francis, ٢٠١٠). وقد أشارت الإحصاءات إلى أن (٥٧%) من المشخصين باضطراب الشخصية التجنبية يترددون للعيادات لطلب العلاج والدعم النفسي، مما يدل على درجة عالية من الضيق الذاتي، وانخفاض نوعية الحياة لديهم (Dereboy et al., 2014). وقد أجريت العديد من الدراسات للكشف عن أسباب تطور الأعراض التجنبية لدى البالغين، كان من أبرزها خبرات الطفولة السلبية، ورفض الوالدان ونقدهم للأبناء، والأفكار اللاتكيفية، والتشوهات الخَلقية المتسببة بتكوين نمط معرفي سلبي عن الذات والآخرين، الأمر الذي ينهك الحياة الاجتماعية للفرد (غنيم، ٢٠١٧؛ Lampe & Malhi, 2018). وأن سوء معاملة الطفل والإهمال العاطفي، وضعف الترابط الأبوي ترتبط بشكل إيجابي مع الأعراض التجنبية(Hageman et al., 2015). وقد وجدت روابط محتملة بين ظهور الأعراض التجنبية في سن البلوغ، وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة في مرحلة الطفولة، كمشاهدة الطفل لأحد الوالدين أو المقربين يتعرض للاعتداء (Rawlins et al., 2020).

ويرى احميد وآخرون (Ahmed et al., 2012) أن هناك دوراً هاماً للعوامل البيولوجية الوراثية في تطور اضطراب الشخصية التجنبية، تشمل: الكيمياء العصبية، والنظام الهرموني، إضافة لنقص المهارات الاجتماعية، والمزاج الفطري، كالميل للتراجع عن المواقف خوفاً من الفشل. وقد ارتبط اضطراب الشخصية التجنبية بعدد من الاضطرابات النفسية والعقلية، فالاكتئاب والقلق بمختلف تصنيفاته، ونوبات الهلع المتكررة من عوامل الخطر المتوقعة نتيجة لما يعانيه الفرد من مشاعر سلبية (٢٠١٠, Reich). إضافة للانحرافات السلوكية كالإدمان الكحولي، والمواد المخدرة، والعزلة الاجتماعية التي يعتبرها الفرد وسيلة للهروب من هذه الأفكار والمشاعر المحبطة، مما يسبب الإجهاد والتوتر تجاه الأحداث اليومية، وانخفاض الكفاءة الذاتية والأدائية في جميع المجالات الأكاديمية، والاجتماعية، والمهنية، والحالة الانفعالية (Berenson et al., 2018; Cummings et al.,2013). ينتمي اضطراب الشخصية التجنبية للمجموعة (C) من اضطرابات الشخصية أو كما تسمى المجموعة القلقة الخائفة (Anxious / Fearful Cluster)، تضم اضطراب الشخصية التجنبية (Avoidant Personality Disorder)، واضطراب الشخصية الوسواسية (Obsessive – Compulsive personality disorder)، واضطراب الشخصية الاعتمادية (Dependent Personality Disorder). ويسعى المصابون بالاضطرابات ضمن هذه الفئة إلى تجنب الضرر بكافة أشكاله، كما يتسمون بالقلق، والحزن (DSM-5, 2013). حيث يصنف اضطراب الشخصية التجنبية من أكثر اضطرابات الشخصية انتشاراً بنسبة بلغت (١٤,٩%) في عينة سريرية لمرضى يعانون من اضطرابات في الشخصية (Reich, 2010).تعددت تعريفات اضطراب الشخصية التجنبية، فقد عرفها هاغمان وآخرون (Hageman et al., ٢٠١٥) بأنها: نمط طويل المدى من سلوك التجنب، يطال مجالات مختلفة من المواقف الاجتماعية، ويسبب العزلة، وميل الفرد للتقليل من قيمة الذات، والتخوف من السخرية، ورفض الآخرين. وعرفها تايلور وآخرون (Taylor et al., 2004) بأنها: الميل للعزلة والانسحاب، وتجنب التفاعلات الاجتماعية، بسبب الشعور بعدم الكفاءة، وفرط الحساسية تجاه التقييم السلبي أو رفض الآخرين، والمبالغة بتقدير المخاطر، مما يؤدي لدفع الفرد للتجنب الاجتماعي بمختلف أشكاله. أما هولت وآخرون(Holt et al.,1992) فعرفوها بأنها: نمط من عدم الراحة الاجتماعية، وخوف من التقييم السلبي، وخجل، وتدني تقدير الذات، رغم الرغبة بالانتماء والاتصال بالآخرين. وعرفتها غنيم (٢٠١٧): أنها: اضطراب يمتاز بإحساس واسع المدى ومستمر يتصف بالتوتر، وإنعدام الأمان، والشعور بالدونية، مع حساسية مفرطة نحو الرفض ونقد الآخرين، ويتجنب الفرد الدخول في التفاعلات الاجتماعية، أو إقامة علاقات شخصية، خوفاً من عدم الاستحسان ولديه مبالغة بتوقع المخاطر المحتملة. أما إيكينيس وزملائه (Eikenaes el al., 2015) فعرفوها بأنها: الميل لتجنب التفاعل الاجتماعي في مختلف المواقف، ترجع بدايته لمرحلة البلوغ المبكر، ويصحبه شعور بالنقص، وعدم الكفاءة، والحساسية لآراء الآخرين، وتقييمهم.

يلاحظ من التعريفات السابقة الاتفاق العام على التثبيط الاجتماعي، والشعور بالدونية، وفرط الحساسية، وتعد هذه الأبعاد هي أساس تشخيص اضطراب الشخصية التجنبية بناء على معايير (DSM-5). ولتحقيق أغراض الدراسة الحالية تم تبني تعريف (DSM-5, 2013) الذي عرف اضطراب الشخصية التجنبية بأنه: نمط ثابت من التثبيط الاجتماعي مع مشاعر بعدم الكفاءة، وفرط الحساسية للتقييم السلبي، الذي يبتدئ منذ البلوغ المُبكر، ويظهر في العديد من المواقف والسياقات الاجتماعية. وقد تم إدراج اضطراب الشخصية التجنبية في الإصدار الثالث (DSM-III) وكان إدراجه بشكل أساسي نتيجة عمل ثيودير ميلون (Theoder Millon) عام ١٩٨٠، وهو أول من اقترح مصطلح (Avoidant Personality Disorder)، إذ قام ميلون بمراجعات حول أعراض الاضطراب، وساهم في وضع تصور واضح وشامل، وبني نظرية إكلينيكية مؤكدًا أنه اضطراب مستقل من اضطرابات الشخصية (Lampe & Sunderland, 2015). وبالرغم من المخاوف من تصنيفه وترجيح أسباب ظهور الأعراض التجنبية لدى البعض مصادفًة لا أكثر، إلا أنه بالمقابل كان هناك اعترافاً متزايداً من قِبل الأطباء والمختصين لضرورة التعامل بجدية أكبر مع الأعراض ودراستها (Millon, 1991).

وقد ظهرت الكثير من التحديات بعد إدراج اضطراب الشخصية التجنبية في (DSM –III) بسبب التداخل بين أعراض الاضطراب مع أعراض اضطرابات أخرى، منها: اضطراب الرهاب الاجتماعي (Social Phobia)، واضطراب الشخصية الفصامية (Schizoid Personality Disorder)، ورهاب التعرض للسخرية والاستهزاء (Gelotophaobia) (Havranek et al., 2017; Chambless et al., 2008). حيث تشترك جميعها بالعزلة الاجتماعية، والخوف من التقييم السلبي، والسخرية، والخوف من الخطأ، وعدم الكفاءة، مما دعت الحاجة إلى التعرف إلى الديناميكيات والدوافع الأساسية لظهور الأعراض لكل اضطراب. فعلى سبيل المثال عند مقارنة دوافع الشخصية التجنبية مع دوافع الشخصية الفصامية في ناحية الكف الاجتماعي، نجد أن الشخصية الفصامية تميل للعزلة والعمل بشكل منفرد، ولا تكترث بآراء الآخرين، وتمتاز بانعدام التلذذ الاجتماعي. في حين أن الشخصية التجنبية لديها الرغبة بالمشاركة الاجتماعية وإقامة العلاقات، والميل للانتماء للجماعة، لكنها تشعر بالدونية، وعدم الكفاءة، والخوف من النقد، فتلجأ للعزلة، لتجنب القلق والتوتر والخطر المتصور (Sorensen, 2019).

بالإضافة لمشاكل الكشف وقياس اضطراب الشخصية التجنبية، هناك حاجة لمعرفة العوامل الداخلية والخارجية الحالية والسابقة المسؤولة عن استمرار النمط التجنبي، إذ يرى علم النفس الاجتماعي أنه تفاعل عوامل بيولوجية واجتماعية نفسية، إلا أن هذا التفسير لا يزيل الغموض عن جميع جوانب وأبعاد الاضطراب، ولا تزال هناك حاجة لمزيد من الدراسات والبحوث (Meyer & Carver, 2000). خاصة بعد ما توصلت إليه الملاحظات السريرية من ارتباطه بعدد من الاضطرابات النفسية والعقلية، أكثرها شيوعاً الاكتئاب (Depression) نتيجة لما يعيشه الفرد من صراع بين الرغبة بالاندماج أو العزلة لتجنب المواقف المحرجة. وأشارت الدراسات أن (٤,٢٨%) من المُشخصين بالاكتئاب استوفوا معايير تشخيص اضطراب الشخصية التجنبية، وعند تتبع ظهور الأعراض، وجد أنها موجودة منذ وقت مبكر من توفر الاكتئاب لديهم (Alpert el al.,1997).

ووردت أعراض الشخصية التجنبية في (DSM-5) لتحديد ملامح الاضطراب، وأُشترط توفر أربع على الأقل من الأعراض تكون مستمرة الظهور منذ البلوغ المبكر، وتشمل مختلف المواقف والتفاعلات الاجتماعية في حياة الفرد وهي: يتجنب النشاطات المهنية التي تتطلب احتكاكاً مع الآخرين، بسبب الخوف من الانتقاد، أو عدم الاستحسان أو الرفض، ويرفض الانخراط مع الآخرين ما لم يكن متيقناً أنه سيكون محبوباً، ويبدي تقيدًا في العلاقات الحميمة، بسبب الخوف من أن يكون موضع خزي وسخرية، وهو دائم التفكير بكونه موضع انتقاد أو رفض في المواقف الاجتماعية، ومثبط في المواقف الجديدة مع الآخرين، بسبب الخوف من عدم الكفاءة، وينظر لنفسه على أنه غير كفؤ اجتماعيًا، وغير جذب شخصيًا أو أقل شأناً من الآخرين، ويتردد بصورة غير عادية في المشاركة بمجازفات أو أنشطة جديدة خوفًا من ظهور الارتباك أو الخجل (DSM-5, 2013).ولا يعني ظهور الأعراض وضع التشخيص النهائي، إذ لا بد من الأخذ بعين الاعتبار بعض الأمور للتأكد قبل إصدار الحكم، فالخبرة الداخلية والخارجية، والسلوك لا بد أن ينحرفا بشكل ملحوظ عن ثقافة الفرد وبيئته، وأن يظهر النمط التجنبي للشخصية في اثنين على الأقل من مجالات: الإدراك، والتأثير، والأداء الاجتماعي، ومستوى التحكم بالانفعالات. وأن يكون النمط مستمراً وطويل المدى، ويمكن تتبعه منذ سن البلوغ المبكر، وواسع الانتشار يشمل مختلف المواقف الاجتماعية والشخصية، مما يسبب ضائقة مهنية، وأكاديمية تستدعي التدخل، وأن لا تكون الأعراض بسبب حالة طبية أو تناول المواد المخدرة، ولا يمكن تفسيرها بشكل أفضل بأي من الاضطرابات الأخرى (Sorensen, 2019).

النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية التجنبية

نظرية البنى المعرفية اللاتكيفية لجيفري يونغ (Jeffry Young): تقوم مبادئ النظرية على أن الأفراد يطورون مخططات معرفية لا تكيفية مبكرة، استنادًا لخبراتهم في الطفولة، تبدأ بخطأ في الوظيفة الإدراكية تؤدي لتكوين افتراضات ثم قناعات يتأثر بها الفرد، وتكون سبب في اضطرابات الشخصية والاكتئاب والقلق في سن البلوغ. ويقصد بالمخططات المعرفية اللاتكيفية الاستراتيجيات التي يقوم من خلالها الفرد بالتعامل مع المعلومات القادمة من المحيط الخارجي، وردود الفعل الموجهة نحو الذات والمحيط. وأضاف يونغ أن هذه المخططات اللاتيكفية المبكرة تنطوي على مجموعة من الذكريات، والانفعالات، والإدراكات، والأحاسيس الجسدية، تتعلق بالفرد نفسه وبعلاقته بالآخرين، وتستمر بالتطور في مراحل الحياة؛ فتصبح أكثر ترسخًا وتفصيلاً، وتتصف بأنها مختلة وظيفيًا بشكل ملحوظ (زبيري وعبداللة، ٢٠١٨).نظرية كارين هورني (Karin Horny): من المدرسة التحليلية، ترى أن العوامل البيئية والاجتماعية هي الأكثر تأثيراً في تَشكل الشخصية، وأن الأكثر حيوية بين هذه العوامل هي العلاقات الإنسانية التي يعيشها الفرد في طفولته، خصوصاً إذا شعر أن حاجة الأمن والحماية الوالدية غير مضمونة؛ إذ اعتبرت هورني أن حاجة الأمن هي العامل الحاسم في الشخصية، وأن الفرد الذي يعاني من اضطراب الشخصية كان قد واجه جميع المواقف بأسلوب واحد مما سبب حالة صراع،

واقترحت ثلاثة أساليب أو نزعات يتبناها الأفراد في سعيهم لإيجاد الأمن، وهي: النزعة ضد الآخرين وتتمثل بالعدوانية والمزاج المتقلب وعدم الاستقرار، والنزعة نحو الآخرين وتتمثل بالنمط المطاوع الرقيق والصديق، وأخيراً نزعة التحرك بعيداً عن الآخرين، تتمثل بميل الفرد إلى العزلة وشعوره بالاغتراب عن ذاته والآخرين، وفقدان الحس بالخبرات العاطفية، ولديه ميل لإقامة حاجز بينه وبين الآخرين، وعدم الارتباط في أي نوع من العلاقات، ولديه قلق من الآخرين، لذلك يبتعد عن التجمعات والمناسبات معتبراً ذلك حاجة ليشعر بالأمن والاستقلالية (Paris, 1999).

نظرية العلاج المعرفي لـ آرون بيك (Aron Beck): تدور أفكار النظرية حول العمليات العقلية ودورها في الدوافع والانفعالات والسلوك، واعتبر الإدراك مفتاح المشاكل النفسية، إذ تحدد الاستجابات الانفعالية والسلوكية بناءً على إدراك الفرد للمواقف المختلفة وتفسيره لها، فالاعتقادات الفكرية الخاطئة تقود لافتراضات ومفاهيم خاطئة، أطلق عليها بيك (التشوهات المعرفية)، ويقوم الفرد بتبني هذه التشوهات المعرفية نحو نفسه والآخرين، ويحدد سلوكه بناءً عليها، فيظهر السلوك التجنبي والميل للعزلة، إضافة لمجموعة كبيرة من السلوكات اللاتكيفية التي تسبب التوتر والقلق والاكتئاب (Najafi (& Lea Baranovich, 2014).

نظرية السمات لـ آيزنك (Eysenk): لم تنكر النظرية أثر البيئة والتنشئة في تكوين الشخصية، لكنها ركزت على دور العوامل الجينية الوراثية، وحاول آيزنك الجمع بين مفهوم السمة والنمط، وهما مفهومان يمثلان مكانة مهمة في النظرية، إذ عرف النمط كتنظيم أكثر عمومية يضم السمة، وعرف السمة بأنها مجموعة عن النزعات الفردية، وهي مفهوم نظري وصفي. ويرى أيزنك أن للشخصية ثلاثة أبعاد ثنائية القطب، تضم معظم السمات البشرية، هي: الانطوائية/ الانبساطية، الشخص الانطوائي يهتم بذاته من حيث المشاعر والأفكار، ويأخذ بالقيم المستمدة من عالمه الداخلي، ويتميز بعمق التفكير، ويميل للعزلة ولا يكون صدقات إلا بصعوبة، وإذا حدثت تكون على مستوى عميق، وبالمقابل الانبساطي شخص يوجه اهتمامه نحو الآخرين، ويأخذ بقيم ومعايير العالم الخارجي. العصابية/ الاتزان الانفعالي: يتميز الشخص الذي ترتفع لديه درجة العصابية بالاضطراب الانفعالي ويميل للقلق، ويعاني من انخفاض القدرة على تحمل الإحباط، ولديه شعور بالنقص. أما الاتزان الانفعالي، فيمتاز بالتوازن الوجداني، وبالثبات الانفعالي، وقوة الأنا، وشعور بالثقة بالنفس، وبالنجاح اجتماعياً. والذهان/السواء: يقصد به الفصل بين الاستعداد للإصابة بالمرض العقلي وبين السواء والواقعية (النعيمي، ٢٠١٢).

نظرية يونغ (Young) السلوكية المعرفية: وفقاً ل يونغ فإن البيئة هي القوة الدافعة وراء السلوكات اللاتكيفية التي يتم ملاحظتها في اضطرابات الشخصية بشكل عام، ولها تأثير في إدراك الأفراد للأحداث، وافترض الاتجاه السلوكي المعرفي أن عدم تلبية الحاجات الأساسية للأبناء، يسهم في تطور واحد أو أكثر من مظاهر سوء التكيف، وتشوه التفكير تجاه الذات والعلاقات مع الآخرين (Carr & Francis, 2010).

وبمراجعة الأدب التربوي والدارسات السابقة، وجد الباحثين بعض الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية، فقد أجرى كومنيغز وآخرون (Cummings et al., 2013) دراسة هدفت إلى فحص الارتباطات بين أعراض الشخصية التجنبية والتوتر من الأحداث اليومية، ودور الكفاءة الذاتية في مستويات التوتر والإجهاد العام. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٥) طالباً وطالبة بمتوسط عمري (١٩,٥) سنة من المرحلة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية. أستخدم مقياس بيك Beck(BDI-III) لقياس أعراض الاكتئاب، ومقياس الكفاءة الذاتية ICQ، والفرع المختص بالكشف عن أعراض اضطراب الشخصية التجنبية من مقياس PDQ-٤. أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٣٩,٣%) من المشاركين لديهم مستويات مرتفعة من أعراض الشخصية التجنبية، ولم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً في معدل الانتشار تعزى لمتغير الجنس. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأعراض التجنبية ومستويات مرتفعة من التوتر والإجهاد، وانخفاض الكفاءة الذاتية.

وأجرت غنيم (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية وبين الخبرات النفسية في الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى طلاب جامعة الأزهر، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٥) طالباً وطالبة. أستخدم مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية بصورته المختصرة ل يونغ، ومقياس الخبرات النفسية في الطفولة، ومقياس اضطراب الشخصية التجنبية، وهما من أعداد الباحثة. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الخبرات النفسية السلبية في الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية، ووجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

أما دراسة الأزيرجاوي والجبوري (٢٠١٩) بعنوان اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعات الفرات الأوسط النازحين وأقرانهم العاديين. تكونت العينة عن (٤٠٤) طالباً وطالبة. أستخدم مقياس اضطراب الشخصية التجنبية أعداد الباحثين، أشارت النتائج إلى أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية بلغ (٦٢%). كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير التخصص لصالح الكليات العلمية، ومتغير النزوح كانت الفروق واضحة لصالح النازحين.

بينما أجرت إبراهيم ومحمد (Ibrahimm & Mohammed, 2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة صلاح الدين\ أربيل، وعن مستوي دافعية الإنجاز الدراسي، وعن فروق في الانتشار تعزى لمتغير الجنس. تكونت العينة من (٥٤٤) طالباً وطالبة. أستخدم مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، ومقياس دافعية الإنجاز (السالم، ٢٠٠٠). أشارت النتائج إلى أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى أفراد العينة بلغ (٣٨%)، ولم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس.وفي دراسة الحديبي والدواش (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التحقق من صحة النموذج البنائي للعلاقة السببية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وأساليب التعلق واضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة أسيوط، وجامعة الزقازيق، وكلية حياة أبو غالي الأزهرية. تكونت العينة من (٤٩٥) طالباً وطالبة جامعيين. أستخدم مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، ومقياس اضطراب الشخصية التجنبية، ومقياس أساليب التعلق. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي اضطراب الشخصية التجنبية على مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وكانت درجات مرتفعي الاضطراب أعلى، وهم أكثر عرضة لتبني مخططات لا تكيفية، ولم تظهر النتائج وجود فروق تعزى لمتغير الجنس فيما يتعلق بانتشار اضطراب الشخصية التجنبية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد اضطراب الشخصية التجنبية من الاضطرابات الشائعة بنسب تراوحت ما بين ١,٤%-٩,٣% (Dereboy et al; ٢٠١٤; Ekselius et al., ٢٠٠١; Lamp & Malhi, ٢٠١٨; Reich, ٢٠١٠). وهو اضطراب مرتبط بضيق نفسي، وضعف، وعجز، وتدني تقدير الذات، ويؤثر بشكل مباشر على حياة الأفراد واستقرارهم مدى الحياة (Lamp & Malhi, ٢٠١٨). الأمر الذي دفع العديد من الباحثين لدراسة الأعراض التجنبية وأسباب انتشارها مثل دراسة احميد وآخرون (٢٠١٢ ;Ahmed et al)، والتي أشارت لدور العوامل البيولوجية الوراثية في تطور اضطراب الشخصية التجنبية. ودراسة (Hageman et al;٢٠١٥)، حيث أشارت إلى أن سوء المعاملة والإهمال الوالدي وضعف الترابط الأبوي في مرحلة الطفولة من الأسباب المباشرة لظهور الأعراض التجنبية في سن البلوغ. إضافة للأفكار اللاتكيفة، والتشوهات الخلقية كما ورد في دراسة غنيم (٢٠١٧).

وقد تبلورت مشكلة الدراسة من ملاحظة الباحثين لتردد بعض الطلبة في مشاركة زملائهم بالنشاطات الطلابية، والعمل ضمن الجماعية في تأدية الواجبات والمهام الدراسية وتفضيل العمل بشكل منفرد. إضافة لظهور الخوف والحرج، والتوتر عليهم أثناء الحديث أو عرض مادة دراسية أمام المجموعة، الأمر الذي يدفعهم للعزلة لتجنب المخاطر المتصورة لديهم من الآخرين. وقد سعت الدراسة الحالية للكشف عن نسبة انتشار الأعراض التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك وتأثرها ببعض المتغيرات من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

⇐ ما نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك؟

⇐ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تستمد الدراسة أهميتها النظرية من الكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى الطلبة في جامعة اليرموك، وتأثر هذه النسبة بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى الدراسي، حيث إنه لم تجرى مثل هذه الدراسة على الطلبة في جامعة اليرموك حسب علم الباحثين، ومن العينة التي تمثل الطلبة الجامعيين بشكل عام، وهم فئة تستدعي المزيد من الاهتمام. أما الأهمية العملية: فتتمثل في إسهام النتائج التي تسفر عنها الدراسة في وضع بعض المقترحات للتوعية بالاضطراب، ووضع خطط وقائية وعلاجية للحد من الآثار الناجمة عن الإصابة به. كما وفرت الدراسة مقياساً للكشف عن أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى الشباب تم تطويره لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

التعريفات والإجرائية الاصطلاحية

اضطراب الشخصية التجنبية: نمط ثابت مستمر من التثبيط الاجتماعي مع مشاعر بعدم الكفاءة، وفرط الحساسية للتقييم السلبي، يبتدئ منذ البلوغ المبكر، ويشمل مختلف السياقات الاجتماعية، ويستدل علية بمجموعة من الأعراض تتمثل بالخوف من الانتقاد أو السخرية، أو أن يكون غير كفؤ وغير محبوب، ويؤثر في الأداء الاجتماعي والمهني والأكاديمي بشكل ملحوظ (DSM-5, 2013). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها المستجيب على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية المستخدم في الدراسة الحالية.

طلبة جامعة اليرموك: جميع الطلبة المسجلين في برنامج البكالوريوس في جامعة اليرموك في الفصل الدراسي الأول (ذكور وإناث)، في الكليات (العلمية والإنسانية)، بمختلف المستويات الدراسية (سنة أولى، ثانية، ثالثة، رابعة) للسنة الدراسية ٢٠٢٠\٢٠٢١، البالغ عددهم ٣٢٦٦٠ طالباً وطالبة. ويعرفون إجرائياً بالدرجة التي يحصلون عليها على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية.

محددات الدراسة

⇐ تتحدد نتائج الدراسة بطبيعة عينتها، وهم الطلبة الجامعيون، بالتالي يصعب تعميم النتائج على غير هذه الفئة من المجتمع.

⇐ نتيجة لتحول التعلم عن بعد بسبب جائحة كورونا، تم جمع البيانات من خلال رابط الكتروني، تم إرساله عبر البريد الالكتروني الخاص بالطلبة مما أدى لصغر حجم العينة

⇐ نتيجة لجمع البيانات من خلال رابط الكتروني، كان من الصعب الرد على تساؤلات المستجيبين حول فقرات المقاييس في الدراسة

⇐ تتحدد نتائج الدراسة بطبيعة الأداة المستخدمة من حيث صدقها وثباتها. كما أن المفاهيم والمصطلحات المستخدمة محددة في طبيعة التعريفات الإجرائية، وبالتالي فأن إمكانية تعميم النتائج تتحدد في ضوء هذه التعريفات

الطريقة والإجراءات\ منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي للكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية، والكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، وذلك لمناسبته لمثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك المسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، البالغ عددهم (٣٢٦٦٠) طالباً وطالبة وفق إحصائيات دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك. وتكونت عينة الدراسة من (٧٤٢) طالباً وطالبة، ما نسبته (٢,٢٧%) من مجتمع الدراسة، اختيروا بالطريقة المتيسرة نتيجة لتحول التعلم عن بعد بسبب جائحة كورونا، والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية%
الجنس	أنثى	٥٥٣	٧٤,٥٠
	ذكر	١٨٩	٢٥,٥٠
الكلية	إنسانية	٣٩٧	٥٣,٥٠
	علمية	٣٤٥	٤٦,٥٠
المستوى الدراسي	سنة أولى	٢٥٦	٣٤,٥٠
	سنة ثانية	١٦١	٢١,٧٠
	سنة ثالثة	٢١٠	٢٨,٣٠
	سنة رابعة	١١٥	١٥,٥٠
المجموع		٧٤٢	١٠٠

أداة الدراسة

بهدف الكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية، تم تطوير مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، وذلك لعدم توفر مقياس مقنن يلائم عينة الدراسة والمرحلة العمرية، إذ إن معظم المقاييس المتوفرة في البيئة العربية وضعت لفئات إكلينيكية، مثل مقياس الكردي (٢٠٠٥) للشخصية التجنبية للمدمنين على الكحول، ومقياس محمود (٢٠١٧) للشخصية التجنبية للمراهقين المكفوفين، ومقياس أرنوط (٢٠١٦) للشخصية التجنبية لدى المطلقين. كما أن المقاييس الأجنبية التي أمكن الاطلاع عليها لم تصلح للتطبيق في البيئة الأردنية، أو غير مصممة لقياس جميع أبعاد الشخصية التجنبية، بالإضافة إلى أنها لم تعتمد معايير (DSM-5)، مثل مقياس (Taylor et al, ٢٠٠٤)، ومقياس (Hageman et al., 2015). إذ وضعت فقرات المقياس الحالي بالاستناد لمحكات اضطراب الشخصية التجنبية كما وردت في (DSM-٥). وتكون المقياس بصورته الأولية من (١٤) فقرة، موزعة على سبعة معايير تشخيصية، هي:

يتجنب النشاطات المهنية التي تتطلب احتكاكاً مع الآخرين بسبب الخوف من الانتقاد.

يرفض الانخراط مع الناس ما لم يكن متيقناً أنه سيكون محبوباً.

- يبدي تقيداً في العلاقات الحميمة بسبب الخوف من أن يكون موضع سخرية وخزي.
- منشغل بكونه موضع انتقاد أو رفض في المواقف الاجتماعية.
- مثبط في المواقف الاجتماعية الجديدة مع الناس بسبب الخوف من عدم الكفاءة.
- ينظر لنفسه على أنه غير كفؤ اجتماعياً وغير جذاب شخصياً أو أقل شأناً من الآخرين.
- يتردد بصورة غير عادية في تعريض نفسه للمجازفة أو الانخراط في أنشطة جديدة لأنها قد تظهر الارتباك والخجل.

دلالات الصدق والثبات لمقياس اضطراب الشخصية التجنبية

دلالات الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس ومعاييره بعرضه على (١٠) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة فيلادلفيا، لإبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى المقياس من حيث: درجة قياس الفقرة للمعيار، ووضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً من الفقرات. وفي ضوء ملاحظات وآراء المحكمين التي تم استعراضها، أُجريت التعديلات المقترحة على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية بصورته الأولية، والتي تتعلق بإعادة صياغة بعض الفقرات لتصبح أكثر وضوحاً، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات هو حصول الفقرات على إجماع المحكمين، وأن نسبة اتفاق المحكمين على صلاحية المقياس ووضوح ومناسبة فقراته بلغت (٨٠%)، وبذلك بقيت عدد فقرات المقياس بعد التحكيم (١٤) فقرة موزعة على المعايير السابقة.

مؤشرات صدق البناء

بهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وحسبت مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson)، لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالمحك، وقيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول(٢)

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس اضطراب الشخصية التجنبية من جهة وبين الدرجة الكلية للمقياس والمحكات التي تتبع له من جهة أخرى

المعيار	رقم الفقرة	فقرات المقياس	الارتباط مع	
			المعيار	الدرجة الكلية
المعيار ١	١	أفضل المهام والواجبات الفردية	٠,٧٣	٠,٦١
	٢	أشعر بالتوتر عندما يطلب مني التحدث أمام زملائي خوفا من النقد	٠,٤٥	٠,٣٦
المعيار ٢	٣	أتردد كثيراً في طلب المساعدة خوفاً من الرفض.	٠,٦١	٠,٥٤
	٤	أتجنب التواجد مع أشخاص لا أعرفهم بشكل جيد	٠,٧٦	٠,٦٣
المعيار ٣	٥	أجد صعوبة في تكوين صداقات مقربة وحميمة.	٠,٧٠	٠,٦٤
	٦	أتجنب الدخول في علاقة عاطفية تجنباً للرفض أو الإحراج	٠,٧١	٠,٦٥
المعيار ٤	٧	أفضل الصمت في المواقف الاجتماعية تجنباً للنقد	٠,٧٩	٠,٦٩
	٨	أشعر بقلق دائم حول أراء الآخرين عني	٠,٧٠	٠,٥٩
المعيار ٥	٩	أشعر بأنني غير قادر على تحمل المسؤولية	٠,٥٣	٠,٤٧
	١٠	أخشى أن يلاحظ الآخرون انفعالاتي	٠,٨٦	٠,٧٤
المعيار ٦	١١	لديّ الكثير من العيوب تجعلني أقل مكانة من الآخرين	٠,٨٥	٠,٧٧
	١٢	أرى بأن الآخرين أفضل مني بكل شيء	٠,٨٧	٠,٧٩
المعيار ٧	١٣	أتجنب القيام بأي عمل أو نشاط قد يشعرني بالخجل؛ حتى وإن كان مفيداً بالنسبة لي	٠,٦٧	٠,٥٩
	١٤	أفضل الروتين اليومي بدلاً من التعرض للإحراج	٠,٨١	٠,٦٨

يلاحظ من الجدول (٢) أن قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع المعيار تراوحت بين (٠,٨٧-٠,٤٥) وتراوحت بين (٠,٧٩-٠,٣٦) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥). ويلاحظ أن جميع الفقرات كان معامل ارتباطها مع المعيار ومع الدرجة الكلية للمقياس أعلى من (٠,٢٠)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس (عودة، ٢٠١٠)

ثبات مقياس اضطراب الشخصية التجنبية

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس اضطراب الشخصية التجنبية والمعايير، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (٣٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، وذلك كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس اضطراب الشخصية التجنبية ومحكاته

المقياس ومجالاته	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
معيار١	٠,٧٩	٠,٧٦	٢
معيار٢	٠,٧٨	٠,٧٧	٢
معيار٣	٠,٨٠	٠,٧٨	٢
معيار٤	٠,٨١	٠,٧٦	٢
معيار٥	٠,٨٢	٠,٧٩	٢
معيار٦	٠,٨١	٠,٧٧	٢
معيار٧	٠,٧٧	٠,٧٥	٢
اضطراب الشخصية التجنبية (ككل)	٠,٨٤	٠,٨٠	١٤

يتضح من الجدول (٣) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (٠,٨٤)، ومعاييره تراوحت ما بين (٠,٨٢-٠,٧٧)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (٠,٨٠)، ومعاييره ما بين (٠,٧٩-٠,٧٥).

تصحيح مقياس اضطراب الشخصية التجنبية

تكون مقياس اضطراب الشخصية التجنبية بصورته النهائية من (١٤) فقرة موزعة على سبعة معايير كانت جميعها ذات اتجاه موجب، في كل معيار فقرتين يستجاب عليها وفق تدريج ثنائي (نعم/ لا)، بحيث تعطى "نعم" عند تصحيح المقياس (١) وتعطى "لا" (٠). وتكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (١٤) وأقل درجة (٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الشخصية التجنبية عند المستجيب، ويتحقق المعيار اذا كان المتوسط الحسابي لاستجابة الفرد عليه أكبر من (٠,٥٠)، ولتشخيص المستجيب باضطراب الشخصية التجنبية يتطلب توفر أربعة معايير من أصل سبعة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم اتباع الخطوات والإجراءات الآتية:

- ⇐ مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.
- ⇐ التحقق من دلالات الصدق والثبات لمقياس الدراسة بصورته النهائية.
- ⇐ الحصول على كتاب تسهيل مهمة من عمادة كلية التربية في جامعة اليرموك لتوزيع مقياس الدراسة.
- ⇐ تحديد مجتمع ,وأفراد العينة بالطريقة المتيسرة نتيجة لتحول التعلم عن بعد، وهم طلبة جامعة اليرموك في الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١).
- ⇐ توزيع مقياس الدراسة على العينة، من خلال رابط الكتروني تم تصميمه وإرساله عبر البريد الإلكتروني للطلبة.
- ⇐ -إدخال البيانات لذاكرة الحاسوب، ومن ثم استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، وفقاً لبرنامج (SPSS) للإجابة على أسئلة الدراسة، واستخلاص النتائج وتفسيرها.

متغيرات الدراسة:

المتغير التابع:

اضطراب الشخصية التجنبية.

المتغيرات المستقلة:

- ⇐ الجنس وله فئتان: ذكر، وأنثى.
- ⇐ الكلية ولها فئتان: إنسانية، وعلمية.
- ⇐ المستوى الدراسي وله أربع مستويات: سنة أولى، وسنة ثانية، وسنة ثالثة، وسنة رابعة.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: " ما نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك؟"

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على كل معيار من معايير مقياس اضطراب الشخصية التجنبية البالغة سبعة معايير، تم اعتمادها وفق ما أشار إليه الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM-5)، وجرى بعدها حساب التكرارات والنسب المئوية للطلبة الذين تم تصنيفهم على أن لديهم اضطراب الشخصية التجنبية، وأولئك الذين لا يوجد لديهم الاضطراب، وذلك كما هو مبين في الجدول (٤).

الجدول (٤)التكرارات الملاحظة والنسب المئوية لاضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك

اضطراب الشخصية التجنبية	التكرار الملاحظ	النسبة المئوية
مصاب باضطراب الشخصية التجنبية	٤٧	٦,٣٠٪
غير مصاب باضطراب الشخصية التجنبية	٦٩٥	٩٣,٧٠٪
الكلي	٧٤٢	١٠٠

يتضح من الجدول (٤) أن نسبة أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة اليرموك المصابين باضطراب الشخصية التجنبية قد بلغت (٦,٣٠%) من حجم العينة ككل، في حين بلغت نسبة الطلبة غير المصابين باضطراب الشخصية التجنبية (٩٣,٧٠%) من حجم العينة ككل. وهذه النسبة تستدعي الاهتمام والبحث، ولا يستهان بها من الناحية الإكلينيكية، ويعتقد الباحثين أن أساليب التنشئة غير الصحيحة قد تكون أحد الأسباب لتطور الأعراض التجنبية، التي بدورها قد تكون أدت لخوض خبرات سلبية في مرحلة الطفولة، الأمر الذي نتج عنة شخصية غير تكيفية، وغير قادرة على التفاعلات الاجتماعية السليمة، وبالتالي الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية لتصورهم أنها مصدر للتهديد، أو أن التعرض لتجارب محبطة، والفشل المتكرر في إنجاز المهمات تسبب برغبة الأفراد بالعزلة والانطواء على الذات، كما يرجح أن يكون قيام الأفراد بمقارنة أنفسهم بأقرانهم سبباً لشعورهم بالنقص والدونية. وقد أشارت الدراسات إلى أن التعرض للإساءة في الطفولة المبكرة سواء من الوالدين أو الأقران، والتنشئة في بيئة أسرية مشحونة بالخلافات الأبوية المتكررة، من الأسباب الأساسية في تطور الأعراض التجنبية لدى الأفراد في سن البلوغ (غنيم، ٢٠١٧؛ Hegeman et al., 2015). كما أن للتجارب الصادمة في مراحلة الطفولة مثل تعرض الفرد للأذى، أو مشاهدة أحد أفراد الأسرة أو المقربين يتعرض للإيذاء مضاعفات تنعكس سلباً على الشخصية (Rawlins et al., 2020). ومن الأسباب المرجحة للإصابة بالاضطراب التجنبي العامل الوراثي، إذ أكدت العديد من الدراسات على دور الوراثة والمزاج الفطري في ظهور وتطور الأعراض التجنبية (Ahmed et al., 2012; Lamp & Malhi, 2018).

وقد جاءت نتيجة الدراسة الحالية متفقة مع نسب الانتشار المسجلة التي تراوحت بين ٩,٣-٦.٢% (Dereboy et al., 2014; Ekselius et al., 2001; Reich, 2010; Lamp & Malhi, 2018). واختلفت النتائج مع دراسة إبراهيم ومحمد (Ibrahimm & Mohammed, ٢٠١٩) التي أشارت إلى أن نسبة الانتشار وصلت إلى (٣٨%) ودراسة الأزيرجاوي والجبوري (٢٠١٩) التي كشفت عن نسبة انتشار بلغت (٦٢%).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك تبعًا لمتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي؟"

للإجابة عن سؤال الثاني، تم أستخدم اختبار (x^2) للكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً (α =٠,٠٥) في نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية تبعاً لمتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥) (نتائج اختبار x^2 لاختبار دلالات الفروق بين النسب المئوية لاضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي

المتغير			اضطراب الشخصية التجنبية		الكلي	x^2	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
			غير مصاب بالاضطراب	مصاب بالاضطراب				
الجنس	أنثى	العدد	٥٢٠	٣٣	٥٥٣	٠,٤٩	١	٠,٤٨
		النسبة المئوية%	٩٤,٠٣	٥,٩٧	١٠٠			
	ذكر	العدد	١٧٥	١٤	١٨٩			
		النسبة المئوية%	٩٢,٥٩	٧,٤١	١٠٠			
الكلية	إنسانية	العدد	٣٧٠	٢٧	٣٩٧	٠,٣١	١	٠,٥٨
		النسبة المئوية%	٩٣,٢٠	٦,٨٠	١٠٠			
	علمية	العدد	٣٢٥	٢٠	٣٤٥			
		النسبة المئوية%	٩٤,٢٠	٥,٨٠	١٠٠			
المستوى الدراسي	سنة أولى	العدد	٢٣٩	١٧	٢٥٦	٤,٠٩	٣	٠,٢٥
		النسبة المئوية%	٩٣,٣٦	٦,٦٤	١٠٠			
	سنة ثانية	العدد	١٤٦	١٥	١٦١			
		النسبة المئوية%	٩٠,٦٨	٩,٣٢	١٠٠			
	سنة ثالثة	العدد	٢٠٠	١٠	٢١٠			
		النسبة المئوية%	٩٥,٢٤	٤,٧٦	١٠٠			
	سنة رابعة	العدد	١١٠	٥	١١٥			
		النسبة المئوية%	٩٥,٦٥	٤,٣٥	١٠٠			

يتضح من الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية في نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية تعزى لمتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي. وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية في هذه النسب تم استخدام اختبار (x^2) الذي أظهرت قيمته عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =٠,٠٥) تعزى لمتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس وفق تصور الباحثين لكون طبيعة المعايير التي يشخص على أساسها اضطراب الشخصية التجنبية، لا يوجد فيها تحيز، ولا ترتبط بجنس دون الآخر، وتركز على وجود الأعراض أو عدم وجودها لدى الأفراد بغض النظر عن الجنس، إضافة لأثر ثقافة المجتمع، إذ يتبنى كل من الذكر والأنثى نفس القيم، والعادات، والتقاليد، والأعراف السائدة، ويتفاعلان معها بنفس المستوى. وأن الانفتاح وانتشار وسائل الإعلام ساهما في تلاشي الفروق بين الجنسين، فأصبحت المرأة تشارك الرجل في مختلف النشاطات في المجتمع، وتخضع لنفس الضغوطات والتحديات، بالتالي فالنتيجة مقبولة إلى حداً ما، خصوصاً في مجتمع الطلبة الجامعيين، ومن المرجح أن تختلف النتيجة لو كانت الدراسة أجريت على فئات أخرى.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما ورد في دليل الجمعية الأمريكية للطب النفسي والعقلي (APA) التي أشارت في دليلها التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM-5) إلى وجود فرق متساوي بين الذكور والإناث في اضطراب الشخصية. إضافة لاتفاقها مع دراسات كل من (الحديبي والدواش، ٢٠٢٠؛ Cummings et al., 2013; Ibrahimm & Mohammed, 2019) بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. واختلفت النتائج مع دراسة كل من (الأزرجاوي والجبوري، ٢٠١٩؛ غنيم، ٢٠١٧؛ Lamp & Malhi, ٢٠١٨) التي كشفت جميعها عن وجود فروق تعزى للجنس و كانت لصالح الإناث. ويعتقد الباحثين أن هذا الاختلاف قد يرجع لطبيعة العينة، أو الخلفية الثقافية للمجتمع العام، كما في دراسة الأزرجاوي والجبوري (٢٠١٩)، فقد تكونت العينة من الطلبة النازحين والعاديين، بخلاف الدراسة الحالية التي أجريت على عينة من الطلبة العاديين فقط، ودراسة لامب ومالهي (Lamp & Malhi, 2018) حيث درست الاضطراب في المجتمع بشكل عام، أو قد يعود ذلك لطبيعة الأدوات المستخدمة في الكشف عن فروق تعزى لمتغير الجنس.

أما فيما يتعلق بعدم وجود فروق تعزى لمتغيري الكلية والمستوى الدراسي في انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى الطلبة الجامعيين، يرجح الباحثان أن السبب قد يرجع لكون ملامح الشخصية قد تشكلت في مرحلة ما قبل دخول الطلبة في الحياة الجامعية، نتيجة لتجاربهم الحياتية أو العوامل البيولوجية، وليس هناك تأثير للكلية، والتخصص أو المستوى الدراسي في سمات الشخصية وخصائصها، وأي تغير يحدث لدى الطلبة بسبب تخصصاتهم، ومستوياتهم الدراسية يكون في الجانب المعرفي والاكاديمي فقط، بالتالي ليس هناك علاقة للمتغيرين في نسبة انتشار الاضطراب.

وقد وجد الباحثين أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت المتغيرين، لذا يمكن أن تفسير النتيجة بالاعتماد على الأدب السابق المتعلق في الكشف عن مسببات الأعراض التجنبية، وعن العمر الزمني لظهورها. فقد أشارت الدراسات إلى أن الخبرات السلبية في مرحلة الطفولة، وأساليب التنشئة، والنقد، والإساءة للطفل، ومستوى الترابط الأبوي، أو التعرض لمواقف مجهدة وصادمة، إضافة للوراثة والمزاج الفطري (Lamp & Malhi, 2018; Hegeman et al., 2015; Rawlins et al., 2020; Ahmed et al., 2012)، سبباً مباشراً لظهور الأعراض التجنبية في سن البلوغ. وهذا متفق مع ما ورد في (DSM-5)، بأن تطور الأعراض التجنبية تبدأ في سن البلوغ المبكر، وأن أسبابه تعود لعمر الطفولة، وتتشكل الشخصية التجنبية في سن البلوغ.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثين بالآتي:

- إجراء دراسة تهدف للكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية في المجتمع بشكل عام.
- دراسة أثر مجموعة من المتغيرات الديموغرافية في انتشار اضطراب الشخصية التجنبية.
- تفعيل مكاتب الإرشاد في الجامعات، وعمل ورش توعوية للتعريف بالاضطراب ومسبباته وآثاره.
- الاستفادة من صحافة وإذاعة الجامعة في نشر مقالات دورية للتعريف باضطرابات الشخصية بشكل عام.

المراجع

- أرنوط، بشرى. (٢٠١٦). التوجه نحو الحياة وعلاقته باضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين .مجلة الإرشاد النفسي، (٤٥)، ٨٢-٣٧.
- الأزيرجاوي، أحمد والجبيري، مروة. (٢٠١٩). اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعات الفرات الأوسط النازحين وأقرانهم العاديين. مجلة الباحث، (٣٠)، ٢-٧.
- امين، منار. (٢٠١٧). اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته باضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لدى عينة من طالبات كلية التربية. مجلة البحث العلمي في الآداب، ١(١٨) ، ١-١٢.
- الحديبي، مصطفى والدواش، فؤاد. (٢٠٢٠). النموذج السببي للعلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وأساليب التعلق وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلاب الجامعة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٤(٧)، ٤٩٠-٤١٣.
- زبيري، بتول وعبدالله، ريام. (٢٠١٨). البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ،٢٦(٩) ، ١-٧.
- السيد، هالة. (٢٠٢٠). النموذج السببي للعلاقة بين الالكسيثيميا واضطرابي الشخصية الاعتمادية والتجنبية والاكتئاب لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، ٣٠(٣)، ٢٨٥-٣٢١.
- عودة، أحمد .(٢٠١٠). القياس والتقويم في العملية التدريسية. اربد: دار الأمل.
- غنيم، نادية. (٢٠١٧). المخططات المعرفية اللاتكيفية كمتغير وسيط بين الخبرات النفسية في الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، (١٧٥)٣، ٣٠٩-٢٢٩.
- الكردي، خالد. (٢٠٠٥). اضطراب الشخصية التجنبية (القلقة) لدى المعتمدين على الكحول (دراسة مقارنة). مجلة دراسات حوض النيل، (٧)، ١١٣-٩٥
- محمود، عطا الله. (٢٠١٧). الأفكار اللاعقلانية وأعراض الشخصية التجنبية كمتنبئ بالحساسية الانفعالية لدى المكفوفين دراسة سيكومترية - إكلينيكية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٨٣)، ٤٩٠-٤٥٧.
- النعيمي، هادي. (٢٠١٢). أساليب التفكير لـ (استيرنبرج) وعلاقته بنمط الشخصية لدى المرشدين التربويين. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، (٣)٧، ٢٥-١

- Ahmed, U., Gibbon, S., Jones, H., Huband, N., Ferriter, M., Vollm, B. A., & Daggan, C. (2012). Psychological intervention for avoidant personality disorder. *Status and dake: New published in,* (1), 1-13.
- Alpert, J. E., vebelacker, L. A., Mclean, N. E., Nierenberg, A A., Pava, J. A., ... & Fava, M. (1997). Social phobia, avoidant personality disorder: Co – occurrence and clinical implications. Psychological Medicine, 27(3), 627-633.
- American Psychiatric Association APA. (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder. 5th ed. Washington, DC.
- Berenson, K. R., Nynaes, O., Wakschal, E. S., Kapner, L. M., & Sweeney, E. C. (2018). Attributions for rejection and acceptance in young adults with borderline and avoidant personality features. Journal of Social and Clinical Psychology, 37(6), 431-452.
- Carr, S. N., & Francis, A. J, P. (2010). Do early maladaptive schemas mediate the relationship between childhood experiences and avoidant personality disorder features? A preliminary investigation in a non – clinical sample. *Cognitive Therapy and Research,* 34(4), 343-358.
- Chambless, D. L., Fydrich, T., & Rodebaugh, T. L. (2008). Generalized social phobia and avoidant personality disorder: meaningful distinction or useless duplication?. Depression and anxiety, 25(1), 8-19..
- Cummings, J. A., Hayes, A. M., Cohen, L. H., Laurenceau, J., Saint, D. S., & Gricol, K. (2013). Interpersonal competence and daily stress generation in in individual with avoidant personality disorder symptoms. Journal of social and clinical Psychology, 32(2), 135 – 158.
- Dereboy, C., Guzel, H. S., Derboy, F., Okyay, B., & Eskin, M. (2014). Personality disorder in a community sample in Turkey: Prevalence, associated risk factors, temperament and character dimensions. *International Journal of Social Psychiatry,* 60(2), 139-147.
- Eikenaes, I., Egeland, J., Hummelen, B., & Wilberg, T. (2015). Avoidant personality disorder versus social phobia: The Significance of childhood neglect. PIoS one, 10(3), e0122846.
- Ekselius, L., Tillfors, M., Furmark, T., & Fredrikson, M. (2001). Personality disorders in the general population: DSM-IV and ICD-10 defined prevalence as related to socio demographic profile. *Personality and individual differences*, 30(2), 311-320.

- Hageman, T. K., Francis, A. IP., Field, A. M., & carr, S.N. (2015). Links between childhood experiences and Avoidant personality disorder symptomatology. *International Journal of Psychology and psychological Therapy*, 15(1), 101 -116.
- Havranek, M. M., Volkart, F., Bolliger, B., Roos, S., Buschner, M., Mansour, R., & Ruch, W. (2017). The fear of being laughed at as additional diagnostic criterion in social anxiety disorder and avoidant personality disorder? *PIoS One,* 12(11), e0188024.
- Holt, C. S., Heimbeng, R. C., & Hope, D. A. (1992). Avoidant personality disorder and the generalized subtype of social phobia. Journal of abnormal psychology, 101(2), 318 – 325.
- Ibrahimm, R. A., & Mohammed, L. H. (2019). Avoidant personality disorder and its relation to motivation of school achievement for the students at Salahaddin University /Erbil. Zanco Journal of Humanity sciences, 23(3), 281-304.
- Lamp, L; & Malhi, G.(2018). Avoidant personality disorder: current insights. Psychology Research Behavior Management, 11, 55- 66.
- Lampe, L., & Sunderland, M. (2015). Social phobia and avoidant personality disorder: Similar but different?. Journal of personality disorder, 29(1), 115 – 130.
- Meyer, B., & Carver, C.S. (2000). Negative childhood accounts, sensitivity, and pessimism: A study of avoidant personality disorder Features in college students. Journal personality disorders, 14(3), 233-248.
- Millon, T. (1991). Avoidant personality disorder. A brief review of issues and data. Journal of Personality Disorder, 5(4), 353-362.
- Najafi, T., & Lea-Baranovich, D. (2014). Theoretical background, therapeutic process, therapeutic relationship, and therapeutic techniques of REBT and CT; and some parallels and dissimilarities between the two approaches. International Journal of Education and Research, 2(2), 1-12.
- Paris, B. J. (1999). Karen Horney vision of the self. The American *Journal of psychoanalysis,* 59(2), 157-166.
- Rawlins, B; Brook, M; & Khan, R. (2020). Posttraumatic Stress Symptoms Mediate the Relationship Between Adverse Childhood Experiences, Avoidant Personality. *Traits and Resilience, Anxiety, Stress of Coping,* 33(5), 590-601.
- Rees, C. S., & Pritchard, R. (2015). Brief cognitive therapy for avoidant personality disorder. *Psychotherapy,* 52(1), 45-55.
- Reich, J. (2010). Avoidant Personality Disorder and Its Relationship to Social Phobia. SocialAnxiety, 207-222.
- Sorensen, K. D. (2019). *Lived experience of avoidant personality disorder: How people diagnosed with avoidant personality disorder make* sense of their everyday lives and challenges. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Oslo.
- Taylor, C. T., Lapos, J. M., & Alden, L. E. (2004). Is avoidant personality disorder more than just Social avoidance? Journal of personality *disorder,* 18 (6), 571-594